نداء يا دمشقي

تأخرت القيامة يا دمشقي

متى يهب انبعاثك فجر عتقي؟

متى أحظى بضمك بعد نأيٍ

وأسكب مهجتي الحرّى وعشقي

* * *

تئنُ مواجعي من دون شكوى

معششة على وكنات شوقي

وأعجز عن صراخٍ فيّ دوّى

كأنّ حبالَ أصواتي لخنقي!!!

* * *

يلوّعني صدى دقات عرسٍ!!

أهازيج الصحاب بذاتِ شرقِ

فما بالُ الشآم وقد توارت؟!!

عن الحفل المُضاءِ المُستحق!!!

* * *

نواقيسُ الخلاص على انعقادٍ

مهيئةٌ ولكنْ دون نُطق!!

فهاتي لمسةَ العنقاء عزماً

ودقّي عنقَ من (خانوك) دقّي

وأولهم لصوص الحرث جاؤوا

بألفِ أذىً على هدمٍ وحَرقِ

جيوبهمُ بقمحِ الحرب مَلأى

وألبسة من القزِّ الدمشقي

ومقصلة الزمان على التياعٍ

تقول متى سأغمرهم بشوقي؟!!!

* * *

وأوسطهم غُثاءٌ بربريٌ
يزوّر بصمتي من دون حقِ
يسافح ثورتي الشماءَ غصبا
بفتوى سوّلت لجماعِ رقِّ

* * *

وآخرهم من امتهن الخطايا
وريثا عن أبيه ال باع رزقي
لهم نهرٌ من الإِدماء يجري
وأروقةٌ من العَظم المِدَقِّ
تطاردنا الكلاب بألف جرمٍ
وماجرمي سوى: عينيك عشقي!!

* * *

فهبي يا دمشقُ الآن هبّي
عسى أنْ تسمعي ولنا ترقّي.